

دراسة بعض الاضطرابات النفسية التي تعاني منها أم طفل مصاب بعرض داون

*A study of some of the psychological disorders
suffered by the mother of a child with Down syndrome*

بلقاضي ناهد¹

n.belkadi@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/10/06 تاريخ القبول: 2025/02/12 تاريخ النشر: 2025/03/22

Received: 06/10/2024 Accepted: 12/02/2025 published: 22/03/2025

ملخص المقال:

إن عرض داون هو إعاقة خطيرة يولد بها الشخص تؤدي شلل⁷ في القدرات العقلية والمعرفية والجسمية للفرد المصاب به وتمنعه من التعلم والاستمرار في حياته بصفة طبيعية فهو يحتاج دائما إلى شخص يساعده لتلبية احتياجاته وفي غالب الأحيان تكون الأم هي المسؤولة عن ذلك، والمرأة كغيرها من الكائنات هي بحاجة إلى حاجات أساسية فسيولوجية مثل الحاجة إلى الطعام والتنفس والراحة... الخ وحاجات نفسية مثل الشعور بالأمان العاطفي والشعور بالانتماء والحاجة لتقدير الذات والمركز الاجتماعي والتوافق مع الآخرين، ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول دراسة بعض الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق تقدير الذات لحالة واحدة وهي أم طفل مصاب بعرض داون وذلك بتطبيق المنهج العيادي (دراسة حالة) وقد خلصت نتائج دراستنا إلى أن الحالة مصابة باكتئاب شديد ونقص في تقدير الذات بالإضافة إلى القلق وبعض المشاكل النفسية التي استنتجناها من المقابلة العيادية كالوحدة والضيق والفراغ العاطفي

كلمات مفتاحية: الاضطرابات النفسية، أم، طفل داون.

Abstract:

Down syndrome is a serious birth defect that paralyzes the mental, cognitive and physical abilities of the affected individual and prevents him from learning and continuing his life normally. He always needs someone to help him meet his needs, and most of the time the mother is responsible for that. Women, like other creatures, need basic physiological needs such as the need for food, breathing, rest, etc., and psychological needs such as feeling emotionally secure, feeling a sense of belonging, and the need for self-esteem, social status and compatibility with others. Through this research paper, we will try to study some psychological disorders such as depression, anxiety and self-esteem for one case, which is the mother of a child with Down syndrome, by applying the clinical approach (case study). The results of our study concluded that the case suffers from severe depression and low self-esteem in addition to anxiety and some psychological problems that we concluded from the clinical interview such as loneliness, loss and emotional emptiness.

Keywords: Psychological disorders, mother, child, Down syndrome

مقدمة:

لكل فرد منا أحلام وطموحات تتجاوز الحدود الشخصية، فهذه الأهداف تتشكل بشكل كبير بحسب الخلفية الثقافية، والمهارات الفردية، ومستويات التعليم، وكذلك الظروف الاجتماعية إذ تختلف الدوافع التي تحرك الناس لتحقيق أهدافهم باختلاف تلك العوامل. لكن هناك هدف مشترك يتجاوز جميع هذه الاختلافات وهو حلم الأمومة فإنجاب المرأة لطفل وتكوين أسرة يعتبر حلمًا فطريًا وإلهيًا، يمثل قمة الطموحات الإنسانية.

تعتبر غريزة الأمومة جزءًا لا يتجزأ من الهوية النسائية، حيث تعكس قدرة المرأة على الحب والرعاية والتضحية. إلا أن هذه الغريزة قد تواجه تحديات غير متوقعة خاصة عندما تنجب المرأة طفلًا من ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل الأطفال المصابين بمتلازمة داون. هذا النوع من التحديات ليس مجرد تحدٍ جسدي أو نفسي، بل إنه ينطوي على تغير جذري في نمط الحياة، حيث يصبح دور الأم أكثر تعقيدًا وعمقًا. الأطفال الذين يعانون من هذه المتلازمة يعانون من تأخر عقلي وسمات جسدية مميزة، وهذا يتطلب من الأم المزيد من الجهد والرعاية.

هنا تبرز قوة وصلابة الأم، حيث تصبح مسؤولة عن كائن يحتاج إلى دعم خاص وفهم عميق. تزداد مسؤولياتها وتتسع دائرة كفاحها، إذ يُحتمل أن تتجاوز احتياجات طفلها كافة احتياجاتها الشخصية وأحلامها. وقد تضطر هذه الأم إلى تهميش طموحاتها واهتماماتها الخاصة مما يضعها في موقف صعب حيث يتطلب الأمر منها اتخاذ قرارات مؤلمة.

ومع كل ذلك لا يمكن إنكار أن وراء هذه المرأة الجبارة قصص من الألم والضغط النفسي. فهي غالبًا ما تواجه أزمات مخفية وصراعات داخلية، حيث تكافح في صمت مع مشاعر القلق، والخوف، والاكتئاب، والأعباء النفسية، مما قد يؤدي إلى تفاقم الضغوط التي تعاني منها فتسعى هذه الأمهات عادةً إلى إخفاء مشاعر الفشل أو العجز عن أطفالهن، إذ يعتبرون أن القوة والقدرة على التغلب على التحديات يجب أن تكون صورة مثالية ينبغي المحافظة عليها.

من خلال هذه الورقة البحثية، سنسلط الضوء على رحلة هذه المرأة، لنستكشف الصعوبات النفسية والاضطرابات التي تعاني منها، والآثار النفسية الناتجة عن تلك التحديات، ولنفهم كيف يمكن تقديم الدعم المناسب لتمكينهن من التكيف مع هذه الأوضاع، وتحقيق التوازن بين احتياجات أطفالهن وطموحاتهن الخاصة.

الإشكالية:

تشكل تجربة الأمومة تحديًا كبيرًا للعديد من النساء، خاصة عندما يتعلق الأمر بإنجاب أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. إن الأمومة، وهي غريزة فطرية لدى المرأة، قد تتحول إلى عبء نفسي واجتماعي عندما تُضاف إليها التحديات المرتبطة برعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل متلازمة داون. يُظهر العديد من الأبحاث أن الأمهات اللاتي يربين أطفالاً ذوي احتياجات خاصة قد يواجهن مستويات أعلى من الضغط النفسي، والقلق، والاكتئاب، مما يؤثر بشكل كبير على نوعية حياتهن وصحتهن النفسية (Kersh, Hauser-Cram, & Warfield, 2006, pp. 285-300).

بجانب ذلك، تشير الأبحاث إلى أن الدعم الاجتماعي والعاطفي يعد عنصرًا حاسمًا في مساعدة الأمهات على التكيف مع التحديات المرتبطة بتربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. يُعتبر توفر الدعم النفسي من العوامل المهمة التي تساهم في تقليل مستويات التوتر وتحسين الصحة النفسية للأمهات (Cohen & Wills, 1985, pp. 310-357).

ومع ذلك، تظل التحديات موجودة، حيث قد تواجه الأمهات عوائق اجتماعية وثقافية تمنعهن من الحصول على الدعم اللازم، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمات النفسية التي يعانين منها. لذلك، من الضروري دراسة هذه الديناميكيات بشكل أعمق لفهم كيفية دعم الأمهات وتمكينهن من التعامل مع الضغوطات المختلفة.

هل تعاني أم طفل مصاب بعرض داون من بعض الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق ونقص في تقدير الذات؟

التساؤلات الجزئية:

- هل تعاني أم الطفل المصاب بعرض داون من القلق؟

- هل تعاني أم الطفل المصاب بعرض داون من الاكتئاب؟

- هل تعاني أم الطفل المصاب بعرض داون من نقص في تقدير الذات؟

الفرضية العامة:

تعاني أم الطفل المصاب بعرض داون من الاضطرابات النفسية.

الفرضيات الجزئية:

- تعاني أم الطفل المصاب بعرض داون من القلق.

- تعاني أم الطفل المصاب بعرض داون من الاكتئاب.

- تعاني أم الطفل المصاب بعرض داون من نقص في تقدير الذات.

الكلمات المفتاحية: القلق، عرض داون، الاكتئاب، تقدير الذات

الجانب النظري

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في ظل التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجهها الأمهات اللاتي يربين أطفالاً مصابين بمتلازمة داون. حيث تكشف الأبحاث أن هذه الأمهات قد يواجهن مستويات مرتفعة من الضغوط النفسية، مما يؤثر سلباً على نوعية حياتهن وصحتهن النفسية. تسلط الدراسة الضوء على الأبعاد المختلفة للأزمات النفسية التي تعاني منها هذه الفئة، مما يساهم في تعزيز الوعي بأهمية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي. كما تُعتبر هذه الدراسة بمثابة دعوة للجهات المعنية والمجتمع لتحسين مستوى الرعاية والدعم للأمهات، من خلال توفير الموارد اللازمة لمساعدتهن في التعامل مع التحديات المرتبطة بتربية أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

أهداف الدراسة

تحديد أنواع الاضطرابات النفسية: دراسة الاضطرابات النفسية الشائعة مثل الاكتئاب، القلق، والإجهاد التي قد تعاني منها أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون.

تقييم تأثير رعاية الطفل المصاب بمتلازمة داون على الصحة النفسية للأم.

دراسة دور الدعم الاجتماعي والنفسي في تخفيف الضغوط النفسية على الأمهات.

التعرف على العوائق الاجتماعية والثقافية التي تمنع الأمهات من الحصول على الدعم اللازم.

تقديم توصيات لإستراتيجيات تدخل قد تساعد في تحسين الصحة النفسية للأمهات، وتعزيز قدرتهن على مواجهة التحديات المرتبطة برعاية أطفالهن.

تحديد المفاهيم:

-متلازمة داون:

التعريف الاصطلاحي:

هو شذوذ صبغي (كروموسومي) يؤدي إلى وجود خلل في المخ والجهاز العصبي ينتج عنه عوق ذهني واضطراب في مهارات الجسم الإدراكية والحركية كما يؤدي هذا الشذوذ إلى ظهور ملامح وعيوب في وظائف الجسم وهي ليست مرض بل عرض يولد به الطفل. (النصر، 2008، صفحة 156)

التعريف الإجرائي:

عرض داون هو تشوه خلقي يؤدي إلى تأخر عقلي واضح وسمات جسمية ظاهرة الراجعة إلى الشذوذ الكروموسومي في الزوج 21

القلق:

القلق شعور غامض غير سار مليء بالتوقع والخوف والتحفز والتوتر، مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية ويأتي في نوبات تتكرر لدى نفس الفرد، ومن هذه الإحساسات الجسمية الشعور بفراغ في فم المعدة أو الضيق في التنفس أو الشعور بضربات القلب، والصداع والشعور بالدوار والإعياء وكثرة الحركة أحيانا. (خير الزراد، 1979، صفحة 128)

-التعريف الإجرائي :

يعرف القلق إجرائيا في هذه الدراسة بأنه حالة القلق التي تتسم بها أم الطفل المصاب بعرض داون نتيجة خوفها من المستقبل وكل هذا يكون مصحوبا بمعاناة نفسية وسلوكيات تعتبر كمؤشر لتوترهن.

-الاكتئاب:

التعريف الاصطلاحي: هو حالة عيادية تكون مصحوبة بتغيرات مزاجية وعقلية وجسمية تتمثل في صورة الحزن والعزلة واللامبالاة وانخفاض تقدير الذات واضطرابات النوم والشهية ونقص الليبدو وعداء الذات وانخفاض في النشاط. (Beeck, 1995 , p. 48)

التعريف الإجرائي:

حالة مرضية مزمنة نسبيا تتميز بالدرجة الأولى بالكآبة وانخفاض في الجهد والطاقة إذ يعتبر الحصر وفقدان الإحساس بالأمل حيث يجد نفسه غير قادر على مواجهة أي صعوبة.

تقدير الذات:

الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذاتية، والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد نحو نفسه وأن الصورة الصادقة التي يكونها الفرد عن نفسه تعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته (إبراهيم و السيد سليمان، 2002، صفحة 192)

التعريف الإجرائي:

هو تلك الانطباعات والأفكار التي نكونها عن أنفسنا والتي تكون نابعة من تعاملنا مع الآخرين ونظرتهم إلينا.

الدراسات السابقة:

دراسة غراي وآخرون (2009) بعنوان: "تأثير الضغوط النفسية والتكيف".

تركز هذه الدراسة على تقييم الضغوط النفسية التي تواجهها الأمهات والتكيف مع تحديات رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. أظهرت النتائج أن الأمهات يواجهن مستويات عالية من الاكتئاب والقلق، وأن الدعم الاجتماعي يلعب دورًا هامًا في تخفيف هذه الضغوط. (Gray & Macfarlane, 2009, pp. 121-135)

دراسة كاسيه وآخرون (2014): بعنوان "التأثير النفسي على الأمهات اللاتي يربين أطفالاً ذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة حالة لمتلازمة داون" إذ كشفت هذه الدراسة التأثيرات النفسية لتربية طفل مصاب بمتلازمة داون، مشيرة إلى زيادة مستويات الاكتئاب والقلق بين الأمهات. كما ناقشت أهمية الدعم العاطفي من الأصدقاء والعائلة.

(Cassie & Rinehart, 2014, pp. 400-415)

دراسة هول وكاتلر (2016): بعنوان "أثر رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على الصحة النفسية للأمهات".

تناولت هذه الدراسة كيف تؤثر مسؤوليات رعاية الأطفال المصابين بمتلازمة داون على الصحة النفسية للأمهات، وأهمية تدخلات الدعم النفسي والاجتماعي. (Hull & Cutler, 2016, pp. 385-400)

الجانب التطبيقي

منهج البحث:

كل بحث علمي يستلزم إتباع منهج معين للوصول إلى دراسة أكثر موضوعية، وفي بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يتبعه عالم النفس لدراسة الفرد بصفة ممتدة ومعقدة وذلك للوصول إلى حدة وثبات الفرضيات التي وضعت في البحث.

المنهج العيادي: دراسة حالة:

هي الفحص العميق لحالة فردية وذلك إطلاقاً من ملاحظة وضعية معينة وربطها بتاريخ المفحوص إذ يسمح ذلك بفهم سلوك المفحوص في كل معاشه.

اختيار العينة:

لقد تم اختيارنا لأحد الأمهات اللواتي أنجبن طفلاً مصاباً بعرض داون

(ج، ف) تبلغ من العمر 38 سنة رزقت بابنها المصاب وهي في عمر 34 سنة وهو الطفل الثاني بين إخوته الثلاثة

- أدوات البحث:

• المقابلة العيادية النصف موجهة:

قمنا ببناء دليل المقابلة العيادية النصف موجهة من أجل جمع أكبر عدد من المعلومات حول هته الحالة وهي أم طفل مصاب بعرض داون.

- **مقياس بيك Beck للاكتئاب:** هو مقياس العيادي الأمريكي المعروف باسم "مقياس بيك"، وهو يساعد المعالج في التقدير السريع والصادق لدرجة الاكتئاب لدى العميل.
- يتكون المقياس من (13) مجموعة من العبارات.
- طريقة تطبيق المقياس:
- يطلب من المفحوص اختيار العبارة الأنسب لحالته، يوضع دائرة أمام العبارة المختارة يقدم المقياس للمفحوص، وعليه أن يوضح له أن الاختيار يتكون من ثلاثة عشر (13) مجموعة، وكل مجموعة تتكون من أربع (4) عبارات مرقمة من (0-3)، وبعد أن يقرأ كل فئة من الفئات الخاصة بالمقياس، وعليه أن يختار العبارة التي تناسبه.
- طريق التصحيح:
- تتراوح درجات المقياس من 0 إلى 39 درجة، وهي الحد الأقصى للاكتئاب.
- الجدول يبين درجات الاكتئاب

مدى الدرجة	درجة الاكتئاب
4-0	لا يوجد - حد أدنى
7-5	معتدل - غير حاد
15-8	متوسط
16 فما فوق	شديد

- **الخصائص السيكومترية لمقياس بيك للاكتئاب:** لقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من طرف الباحثين وقد حقق مؤشرات صدق جد عالية كصدق الاتساق الداخلي الذي تراوح ما بين (0.279) و (0.605) أما الثبات فبحساب معامل ألفا كورنباخ فكان (0,849) .

-اختبار القلق:

- ويتكون مقياس من 40 عبارة منقسمة بين "حالة القلق" و "سمة القلق"، وقد كتبت عبارات كل من المقياسين في صورتين منفصلتين، حيث يرمز لصورة مقياس حالة القلق بالرمز (ط-1) ولصورة مقياس "سمة القلق" (ط-2).

• تطبيق الاختبار:

- صمم اختبار حالة وسمة القلق ليطبق بطريقة فردية أو جماعية ويطبق أولاً مقياس "حالة القلق" (ط-1)، ثم يعقبه تطبيق مقياس "سمة القلق" (ط-2).

• طريقة تصحيح الاختبار:

- تتراوح قيمة الدرجات الاختبار من 20 درجة إلى 80 درجة كحد أقصى لكل من صورتين اختبار حالة وسمة قلق، وفيما يلي الأربع نقاط الخاصة بمقياس حالة القلق: مطلقاً، قليلاً، غالباً، دائماً.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

قامت الباحثتان يمينة غالم وليلى ميسوم 2017 بحساب ثبات مقياس القلق * حالة القلق * تبين أن معامل ألفا كورنباخ بلغ: 0.94 وهذا ما يدل على ثبات القلق حالة، كما تم حساب معامل ثبات * سمة القلق * وقد بلغ معامل الارتباط ألفا كورنباخ 0.947 مما يدل على ثبات مقياس * القلق سمة * (يمينه غالم وليلى ميسوم 2017)

• **مقياس كوبر سميث لقياس مستوى تقدير الذات:** هو مقياس أمريكي صمم من طرف الباحث كوبر سميث عام 1967 م ولقد تمثل الهدف الأساسي لبناء هذا المقياس في قياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية، الأكاديمية، العائلية، والذات العامة

ومنه فالمقياس الخاص بالصورة الخاصة بالمدرسة هو المستعمل في دراستنا الحالية مع تعديل الذات المهنية بالذات الأكاديمية. ويشمل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث على ثلاث مستويات من تقدير الذات نوضح توزيعها من خلال الجدول التالي:

الدرجات	مستويات تقدير الذات
أقل من 29	تقدير ذات منخفض
35-30	تقدير ذات متوسط
48-36	تقدير ذات مرتفع

نتائج تطبيق الاختبارات على الحالة:

تقديم الحالة:

بعد إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة تمكنا من تدوين المعلومات التالية:

الأم (ج، ف) هي امرأة مأكثة بالبيت تبلغ من العمر 38 سنة وهي أم لثلاثة أطفال وهي ذات مستوى دراسي جامعي فقد توقفت عن العمل بعد الزواج في سن 30 سنة، وقد رزقت بابتها الأولى في سن 31 أما الطفل المصاب بعرض داون فهو ابنها الثاني من الأطفال الثلاثة وقد رزقت به وهي في سن 34.

نتائج المقابلة العيادية:

من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة التي قمنا بها مع المفحوصة يتضح لنا شدة معاناتها النفسية وشعورها بالوحدة والضيق خاصة أنها لا تجد المساعدة أو الدعم من المقربين وخاصة الزوج الذي يحملها مرض وإعاقة إبنهما. عرض وتحليل نتائج المقياس "بيك" للاكتئاب على الحالة:

الجدول يوضح نتائج اختبار _بيك_ للاكتئاب:

البيانات	درجة	عنوان البند	رقم البند
أنا أشعر بالحزن والكآبة	3	الحزن	1
أنا أشعر بأن المستقبل لا أمل فيه وأن الأشياء لا يمكن أن تتحسن	2	التشاؤم	2
كلما عدت بذاكرتي الى الوراء كل ما أستطيع أن أراه في حياتي الكثير من الفشل	2	الشعور بالفشل	3
أنا لا أحصل على الإشباع والرضا من أي شيء بعد الآن	2	عدم الرضا	4
أنا أشعر بالذنب والإثم	1	الشعور بالذنب	5
أنا أشعر انه من الأفضل أن أموت	1	عدم حب الذات	6
أنا أكره نفسي	1	إيذاء الذات	7
أنا فقدت كل اهتمامي بالناس، ولا أهتم بهم على الإطلاق.	2	الانسحاب الاجتماعي	8
أنا لا أستطيع اتخاذ أي قرارات بعد الآن	3	التردد	9
أنا أشعر أن هناك تغيرات في مظهري تجعلني أظهر بطريقة غير جذابة	3	تغير صورة الذات	10
أنا لا أستطيع أن أقوم بأي عمل على الإطلاق	3	صعوبة العمل	11
أنا في منتهى الإجهاد لدرجة أنني لا أستطيع عمل شيء	3	التعب	12
أنا ليست لي شهية للأكل نهائيا	3	الشهية	13
	32	عدد الدرجات	
	شديد	نوع الاكتئاب	

بعد تحليل للنتائج مقياس بيك للاكتئاب، حيث وصلت درجة الاكتئاب إلى 32 درجة، هذا يدل بوجود اكتئاب شديد عند هذه المفحوصة من خلال الإجابات التي قدمتها، نجد أن درجة (1) تكررت ثلاث مرات حيث عبرت المفحوصة على أنها تشعر بالحزن والكآبة، أما درجة (2) فتكررت أربع مرات، أين عبرت المفحوصة على فقدانها للأمل في المستقبل وشعورها بالفشل وعدم الرضا وكما تشعر بالإثم والذنب.

أما درجة (3) فتكررت خمس مرات وهي تدل على شعورها بفقدان الأمل بنفسها، وأصبحت لا تهتم بالناس وأنها لا تستطيع القيام بأي عمل على الإطلاق وتعاني من صعوبة اتخاذ قرارات وفقدان الشهية، وشعورها بأنها أصبحت أقل جاذبية. وهذا ما يبينه نتائج مقياس "بيك" للاكتئاب فالمفحوصة لها اكتئاب شديد.

عرض وتحليل نتائج مقياس القلق:

- جدول يوضح نتائج اختبار "سبيلر جر" للقلق للحالة :

سمة القلق			حالة القلق		
العبارة	الإجابة	التنقيط	العبارة	الإجابة	التنقيط
1	دائما	1	1	مطلقا	4
2	غالبيا	3	2	مطلقا	4
3	دائما	4	3	مطلقا	1
4	دائما	4	4	دائما	4
5	دائما	4	5	مطلقا	4
6	مطلقا	4	6	دائما	4
7	غائبا	2	7	مطلقا	1
8	دائما	4	8	مطلقا	4
9	دائما	4	9	دائما	4
10	مطلقا	4	10	مطلقا	4
11	دائما	1	11	مطلقا	4
12	دائما	4	12	دائما	4
13	مطلقا	4	13	أحيانا	2
14	دائما	4	14	دائما	4
15	غالبيا	3	15	مطلقا	4
16	مطلقا	4	16	مطلقا	4
17	غالبيا	3	17	دائما	4
18	دائما	4	18	دائما	1
19	مطلقا	4	19	مطلقا	4
20	دائما	1	20	مطلقا	4
			الام		

درجة القلق = 69 + 66 = 67, 5 نوعه: قلق شديد

من خلال نتائج اختبار "سبيلر جر" تحصلت المفحوصة على مجموع 80/67.5 درجة، وهي نتيجة مرتفعة والتي تبين أن لها قلق شديد.

وتبين بأنها تعاني من قلق كبير، والذي يظهر من خلال درجة حالة القلق التي تقدر بـ 80/69 درجة فهي تنتمي إلى الفئة الرابعة وأما درجة سمة القلق فتقدر بـ 80/66 درجة تنتمي إلى الفئة الرابعة.

إن النتائج التي توصلنا إليها من خلال اختبار "سبيلر جر" تؤكد لنا نسبة قلق شديد 80/67.5 درجة الذي يعاني منه المفحوصة بسبب كونها أم لطفل مصاب بعرض داوون والتي يبدو أنها قلقة بشأن مستقبله.

عرض وتحليل نتائج كوبر سميث لتقدير الذات::

نتائج اختبار تقدير الذات:

الإختبار	سلم تقدير الذات	مستوى تقدير الذات
الدرجات	29	منخفض

الجدول يمثل نتائج اختبار (كوبر سميث) المطبقة على السيدة (ج.ف).

من خلال النتائج المسجلة في الجدول والمتعلقة بتطبيق اختبار كوبر سميث لتقدير الذات على السيدة (ج. ف) نجد تقدير الذات لديها منخفض حيث بلغت 29 درجة ما تعني أن لها تقدير ذات منخفض.

مناقشة الفرضية الأولى:

- تعاني أم الطفل المصاب بعرض داون من القلق.

من خلال النتائج المتحصل عليها تبين أن هاته الأم تعاني من القلق وهو شعور عام بالخشية والخوف على ابنها المصاب بعرض داون فخوفها من المستقبل وخوفها من مصيره الجهول يجعلها تصارع رغبتها في الحياة والضغوط النفسية المترتبة عن معاناة طفلها إلا أن حبها لطفلها وخوفها عليها جعلها تتشبث بالحياة أكثر ففي إجابتها عن أسئلة المقابلة العيادية قالت: (ما نخاف والو فالدنيا غير خوف أي موت ونخليه) وهنا تبرز عظمة هاته وكفاحها في سبيل أن يعيش ابنها.

مناقشة الفرضية الثانية:

- تعاني أم الطفل المصاب بعرض داون من الاكتئاب.

تبين من خلال الاختبار الذي طبقناه على أم الطفل المصاب بعرض داون أنها مصابة باكتئاب شديد إلا أن إجاباتها عن السؤال السادس في المقياس تؤكد أنها لا ترغب في الموت وهذا دليل على خوفها من مستقبل ابنها وهي بعيدة عنه رغم أنها تعاني من الحزن الدائم وفقدان تام لمباهج الحياة فألمها الداخلي لا يغادر مخيلتها وهذا ما يجعلها تعاني من الشهية الزائدة والزيادة في الوزن وارتفاع الضغط الدموي فقد أصبحت مهملة لنفسها غير مبالية لذاتها فقد فقدت شغف الحياة خاصة أنها قالت في المقابلة أنها نادمة على الزواج أصلا فشريك حياتها يعتبرها سببا في مرض ابنه.

مناقشة الفرضية الثالثة:

- تعاني أم الطفل المصاب بعرض داون من نقص في تقدير الذات.

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات ومن خلال المقابلة العيادية التي قمنا بها فقد تبين أن الحالة تعاني من تقدير منخفض للذات فالحالة التي بين أيدينا تعاني من مستويات عالية من الضغوط النفسية وهذا ما عرضها للقلق والاكتئاب وقد يكون هذا راجع إلى انخفاض الصلابة النفسية لديها فهي غير قادرة على مكافحة الحياة لوحدها بسبب عدم مبالاة الزوج وعدم دعمه لها رغم أنها تخلت عن عملها لتهتم بتربية أطفاله، وهذا ما يفسر نتائجها في مقياس تقدير الذات فعدم وجود السند الأساسي لها ولأطفالها يجعلها تحتقر نفسها.

تفسير ومناقشة النتائج:

بعد تطبيق الاختبارات وجدنا أن الأم تعاني من حالة القلق الناتجة عن عدم الاطمئنان وعدم الراحة وعدم الاستقرار وعدم سهولة الحياة الداخلية للام التي تتكفل بطفل مصاب بعرض داوون فهي تعيش في حالة التوتر وتسعى للفرار منها والهرب بعيدا عنها، وطبيعة هذا القلق هو ألم داخلي بسبب شعورها بالتوتر وكذا عدم الاستقرار وفقدان القدرة على التركيز والعجز عن الانتباه وتشتت الفكر والأرق وسرعة الانفعال والأحلام المزعجة والكوابيس وكما نجده الحزن والنوبات البكاء، وكما يراودها شعور وإحساس بالوحدة حيث تحس بأنها محصورة في عالم كله غامض على مستقبل طفلها، وهذا مصدر القلق النفسي الذي تعاني منه، كما وجدنا أنها تعاني من الاكتئاب ونقص في تقدير الذات والذي يرتبط بشكل وثيق بمستوى التطلعات أي بصدى الأهداف التي رسمها الفرد لنفسه أو عندما لا تطابق مطالب الشخص مع قدراته الفعلية يؤدي هذا إلى تقدير خاطئ للذات وما يترتب عن نفسه سلوك غير مناسب يتسم بالإحباط والقلق المتزايد.

الاستنتاج العام:

ما نستخلصه من خلال تطبيق الاختبارات المطبقة على السيدة (ج، ف) أن هناك ارتفاع في درجة القلق والاكتئاب وكذا انخفاض مستوى تقدير الذات، وما نستنتجه من خلال دراسة هذه الحالة أنها تعاني من اكتئاب وتقدير الذات منخفض وهذا راجع إلى الوضعية النفسية التي تعيشها، وأخيرا نستطيع أن نقول أن عرض داوون الذي أصيب به ابنها ترك لهذه السيدة ضغطا شديدا بالإضافة إلى نظرة المجتمع السلبية وخوفها من المستقبل المظلم الذي ينتظر ابنها فهي تخاف من مفارقة الحياة وترك ابنها يصارع الحياة بمفرده.

خاتمة:

يعتبر الاتزان النفسي من الوظائف الهامة في حياة الفرد، حيث يمكن لهذه الوظيفة أن تتعرض لتوتر من حين إلى آخر، وخاصة إذا تعلق الأمر بإصابة الفرد أو الأفراد المحيطين به ببعض الأمراض أو الإعاقات فإنه يشعر بضغط وتوتر شديدين وهذا ما أكدته هته الحالة التي أنجبت طفل يعاني من عرض داوون.

وقد تم اختيارنا لهذا البحث نظرا للأهمية البالغة التي يحتلها من جهة، ولفقر البحوث من هذه الناحية والدراسات التي تناولته من جهة أخرى، ولإثراء هذه الدراسة تم اعتماد على المنهج العيادي الذي يساعدنا في فهم الاضطرابات النفسية للأفراد، ويتم من خلاله التشخيص والعلاج كل مظاهر الاضطراب النفسي، واستعملنا كل التقنيات المناسبة له والتي تمثلت في المقابلة العيادية النصف موجهة، أين مهدت لنا الطريق أمام تطبيق الاختبارات النفسية، وبعدها استعملنا اختبار بيك للاكتئاب لكي نكشف عن المعاناة والاكتئاب الذي تعاني منه الأمهات، وبعدها استعملنا اختبار القلق بالإضافة إلى اختبار كوبر سميث لتقدير الذات، وهذا كله لمعرفة الاكتئاب والقلق وتقدير الذات عند هؤلاء الأمهات اللواتي يعاني أولادهن من عرض داوون.

بعض الأساليب أو الإرشادات من أجل رفع المعاش النفسي للأم:

تحسين التعامل مع الأم: لأن إصابة أحد الأبناء بأي اضطراب سيؤثر سلبا على سير الأسرة وهذا لما يمثل ضغط على الأم خاصة ويزيد من مسؤوليتها جراء خوفها على مستقبله ومن سيتحمل مسؤوليته إذا حصل لها مكروه لا قدر الله لهذا فتفكيرها الدائم بمصير ابنها يجعلها شديد الحساسية لهذا فعلى المحيطين بها تحسين معاملتها والرفق بها.

2_ تحسين نظرة المجتمع:

ويكون هذا من خلال رفع الوعي المجتمعي إذ مازالت نظراتنا السلبية أو نظرات الشفقة أو حتى عبارات الأسى التي نطلقها على المعاق تؤثر سلبا على نفسيته ونفسية المحيطين به فكلما كانت اتجاهات الآخرين نحوه سلبية كانت اتجاهاته لذاته سلبية.

_ العلاج النفسي والإرشاد:

على المختصين والهياكل المختصة تقديم الدعم والإرشاد للعائلات التي لها أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. تقديم الكفالة النفسية لهذه الشريحة من الأمهات لتمكينهم من تحقيق التوازن النفسي وتقبل هذا الوضع كحالة عادية. تزويد كل الفروع العلاجية سواء كانت مراكز بيداغوجية أو مستشفيات بأخصائيين نفسانيين لرعاية هذه الفئة. تشجيع الدراسات والبحوث في هذا المجال وخاصة في المناطق النائية وذلك من أجل تقديم الدعم النفسي. تكييف الاختبارات النفسية في بلادنا من أجل التعامل الفعال مع الضغوط. إقامة ندوات علمية حول مكافحة الضغوط النفسية. إجراء دراسات حول الصلابة النفسية عند أمهات الأطفال المصابين بعرض داون. إجراء دورات تدريبية لأمهات الأطفال المصابين بعرض داون لتدريبهم على أساليب التعامل مع الضغوط النفسية.

المصادر والمراجع:

- Beeck, J. ,. (1995). cognitive therapy of depression. new York
- Cassie, K., & Rinehart, N. (2014). Psychological impact on mothers raising children with special needs: A case study of Down syndrome. Journal of Developmental Psychology, 38(3).
- Cohen, S., & Wills, T. A. (1985). Stress, social support, and the buffering hypothesis. Psychological Bulletin, 98(2).
- Gray, D. E., & Macfarlane, S. (2009). Mothers of children with Down syndrome: Stress and coping. Journal of Family Studies, 15(2).
- Hull, R., & Cutler, P. (2016). The impact of caring for children with special needs on mothers' mental health. Child Health Care, 45(4).
- Kersh, J., Hauser-Cram, P., & Warfield, M. E. (2006). The impact of children with disabilities on families: A comparison of families with and without disabilities. . American Journal of Mental Retardation, 111(4).
- أبو النصر. (2008). تنمية الذكاء العاطفي_الوجداني. القاهرة: دار القيم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- عبد الرحمان ابن خلدون. (1984). تاريخ ابن خلدون. بيروت: دار القلم.
- فيصل محمد خير الزراد. (1979). مشكلات المراهقة والشباب. لبنان: دار النقاش للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- فيوليت فؤاد إبراهيم، و عبد الرحمن السيد سليمان. (2002). دراسات في سيكولوجية النمو، الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق .